

Available online at http://jgu.garmian.edu.krd

Journal of University of Garmian

https://doi.org/10.24271/garmian.1027

النبوة والانبياء في العهد الجديد دراسة وصفية تحليلية

د. أحمد محمد عبدالله

جامعة كرميان ، كلية التربية ، كلار ، قسم اللغة العربية ، السليمانية، العراق

الخلاصه

تم اختبار تأثير مستخلصات الماء الباردة والمغلية لأوراق نباتي الدفلة *Nerium oleander* واليوكالبتوس *Eucalyptus camaldulensis* على بعض الجوانب الحياتية لبالغات حشرة خنفساء اللوبيا الجنوبية *Callosobruchus maculatus* ، إذ تم حساب النسبة المئوية للطرد باستخدام التراكيز (0، 1 ، 2.5 ، 4 و 6)% ، أظهرت النتائج لنبات اليوكالبتوس تفوق المستخلص المائي المغلي على البارد تفوقا طفيفا ، وقد بلغت اعلى نسبة طرد للمستخلص المغلي (91) % عند التركيز (6%) ، أما المستخلص المائي البارد فقد حقق أعلى نسبة طرد بلغت (90) % عند التركيز (6%). بينت النتائج كذلك تفوق مستخلص الماء البارد لنبات الدفلة على المستخلص المغلي ، إذ بلغت أعلى نسبة طرد للمستخلص البارد (95) % عند التركيز (6%) ، هذا وكانت اعلى نسبة طرد للمستخلص المائي المغلي (93) % عند التركيز (6%) . هذا وتم حساب نسبة القتل للحشرة وذلك باستخدام نفس التراكيز ، إذ أظهرت النتائج لنبات اليوكالبتوس تفوق المستخلص المغلي على البارد ، وبلغت أعلى نسبة للقتل للمستخلص المغلي (80) % عند التركيزين (4 و 6)% ، فيما كانت أعلى نسبة قتل للمستخلص البارد (78) % عند التركيزين (4 و 6)% ، أما نبات الدفلة فقد تفوقت فيه المستخلصات الباردة على المغلية ، وبلغت أعلى نسبة قتل للمستخلص البارد (88) % عند التركيز (6%) واختلف معنويا عن بقية التراكيز ، بالنسبة للمستخلص المغلي كانت أعلى نسبة قتل (86) % عند التركيز (6%) وبذلك اختلف معنويا عن بقية التراكيز .شمل البحث كذلك حساب النسبة المئوية للفقد بوزن بذور اللوبيا التي تمت أصابتها بخنفساء اللوبيا الجنوبية اسبوعيا ولمدة (42) يوم والتي بلغت النسبة المئوية للفقد فيها 5.41% .

Article Info

Received: January, 2019

Revised: January ,2019

Accepted: February ,2019

Keywords

النبوة والانبياء، العهد الجديد، نبوة المسيح .

Corresponding Author

Ahmadabdulla440@gmail.com

المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أمابعد:

فإن دراسة مفهوم النبوة ومعانيها ومدلولاتها في الكتاب المقدس تحتاج الى معرفة واسعة وفهم عميق للتميز بين النبوات الكثيرة والواسعة في الكتاب المقدس لكي لايقع الباحث في الحيرة إذ أن لفظ النبي قد استخدم دون تحفظ حتى أطلق على الأنبياء الكذابين الذين تكلموا عن آلهة وثنيينَ، والمحترفين والمرتزقة باسم النبوة ، لذلك فإن الدارس يجب أن يميز بين هذه المعاني ليصل الى المعنى الحقيقي لمفهوم النبوة ومعرفة النبي الصادق من الكاذب، وليعتمد على المعيار الحقيقي الذي يجب أن يُستخدم للحكم على النبي والنبوة بشكل عام في الكتاب المقدس وفي العهدالجديد، ولتوضيح هذه الحقائق فقد قسمت البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، المبحث الأول لبيان معاني النبوة والأنبياءفي العهد الجديد، والمبحث الثاني لبيان مسألة نبوة المسيح و عصمة الأنبياء في العهد الجديد، وفي الخاتمة بينت أهم نتائج البحث.

المبحث الأول

مفهوم النبوة في العهد الجديد

المطلب الأول

تعريف النبي:

إن معرفة من هو النبي ووضع تعريف له ليس بالأمر الهيّن، فاشتقاق كلمة (نبي) أثار جدلاً كبيراً بين علماء الكتاب المقدس، وهذا الجدل برأيي يعود الى سببين:

السبب الأول: الخلاف في أصل اشتقاق لفظة(نبي)

فالبعض يرى أن كلمة النبي مشتقة من أصل عبري من الفعل . *Naba*. الذي يعني حرفياً ينتشي ويسيل لعابه كفقاعات أو تسيل منه الكلمات بطريقة إنفعالية شديدة، ويرى آخرون أن لفظة . *Nabi* يعني المنادي أو المعلن، بينما يرى *(G.Fridric)* أن كلمة (نبي) قد تكون من أصل أكادي أو من أصل عربي( )

السبب الثاني: المعاني والمدلولات الكثيرة والمتناقظة لمفهوم النبوة في الكتاب المقدس: فالمعاني والمدلولات تتوسع وتتناقض لدرجة يصيب فكر الباحث بالحيرة والإضطراب، فيرى الأستاذ (إريك ويليام هيتون) أستاذ دراسات العهد القديم في جامعة أكسفورد أن المعاني والمدلولات الواسعة للفظ (النبي) و(يتنبأ) في أسفار العهد القديم يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار لكي لا يقع الباحث في الحيرة في النصوص الكثيرة المتناقضة عن النبوة والأنبياء في العهد القديم( ) ، ولقد استُخدم لفظ النبي دون تحفظ حتى أنه أُطلِق على أولئك الذين تكلموا باسم آلهة وثنيين. وأطلق لفظ النبي كذلك على أنبياء إسرائيل المحترفين الذين عملوا ذيولاً للدوائر الحكومية وحصلوا على وظائف رسمية في الدولة لأنهم وضعوا هالة من القداسة على مشاريع الحزب الحاكم، ولهذا فإن دارس أسفار العهد القديم يواجه ضرورة التمييز بين الأنواع المختلفة من الأنبياء وعليه أن يعرف الصفات التي تجمعهم غير لفظ النبي الذي وصفوا به، إذ أن كل منهم يدّعي أنه يتكلم بسلطان إلهي

والحقيقة أن أية محاولة لربط النبوة الحقيقية بحدوث خوارق وظواهر غير عادية، أو بصيغة أخرى بمعجزات مادية هو في الواقع وهم وظنون لا تغني عن الحق شيئاً في هذا المقام، وأن النبوة الحقة لا يمكن الحكم عليها إلا بصدق العقيدة التي تقوم على المعجزة والتوحيد الخالص وطهر السلوك والبذل وغير ذلك من جميع الصفات الكريمة ( )

ونحاول هنا ان نذكر بعض التعريفات التي جاءت في الكتاب المقدّس:

أولاً: تعريف النبي:

(النبي)هو واسطة للإعلان الإلهي، فالنبي هو الذي له إتصال مباشر بالله، إذ يأخذ رسالته ويعلنها للناس، فهو لا يقدم رسالته الشخصية بل يعلن ما يوصى به إليه من الله، أو هو الإنسان المخول له الحق في التكلم عن لسان الله وأنه في كلمته تكمن قوة واصلة إليه من الله، فهو الناطق بلسان الله ( ).(

أو (هو من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره، دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو من قوة خارجة عنه هي قوة (الله).

وكما قال الله لإرميا: (ها قد جعلت كلامي في فمك.

)وفي العهد الجديد وردت كلمتان تدلان على النبوة والنبي

أما الكلمة الأولى فهي كلمة (عرافة)، جاء في أعمال الرسل :

)وذات يوم كنا ذاهبين إلى الصلاة فاكتنفت بنا خادمة يسكنها روح عرافة كانت تكسب سادتها ربحاً كثيراً من عرافتها ( )(

أما الكلمة الثانية التي تدل على النبوة والنبي فهي (نبي):(من أصل الفعل يتنبأ ومنها جاءت الكلمة "نبوة" والكلمة "نبوي" واشتقت منها أيضاً "نبي كاذب ."

وكلمة (نبي) ومشتقاتها تكررت في العهد الجديد لتوضيح التنبؤ بروح الله ،

فجاء (نبي) كإسم 144 مرة ، وكفعل 28 مرة في العهد الجديد، نصفها تقريباً في رسائل بولس . ( )

و يرى القس صموئيل زكي أن الكلمة قد تحمل معنىً زمانياً وبذلك تكون النبوة هي التنبؤ والإعلان المسبق والنبي هو المتنبئ بالمستقبل، أو قد تحمل معنىً مكانياً وبذلك يكون النبي هو المتكلم برسالة الله للشعب في زمن النبي المتكلم لساعته. ( )

وهذا الرأي الأخير هو الذي يرجحه العلماء، وحتى أصحاب الرأي الأول قالوا ربما تكون مهمة النبي هي الإنباء بالمستقبل لكنها ليست جوهر المهمة.

ويعرف القديس أوغسطين النبي فيقول:

) نبي الله هو من يعلن كلمات الله للناس، وهو المعلن لمشورة الله بوضوح وبقوة وسلطان من يتحدث باسم الرب، ويأخذ رسالة مباشرة منه ليوصلها، أو هو المتكلم بلسان الوحي الإلهي. ( ) (

او هوفيض يفيض من الله عزوجل بوساطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا والقوة المتخيلة بعد ذلك وهي أعلى مرتبة وغاية الكمال الانساني ( )

وقد أشار (M. Bosing) إلى ندوة عقدت عام 1973م عن النبوة في المسيحية وتم خلالها وضع تعريف مؤسس على الملامح العامة لاستخدامات كلمة "نبي" في عدد من المصادر المسيحية، وقد أستقبل هذا التعريف بارتياح واسع وهو :

)النبي المسيحي الأول هو شخص كليم موحى له من الله، أو من يسوع المقام أو الروح، فهو يتلقى رسالة ويشعر أنه مدفوع لتوصيلها إلى المجتمع المسيحي ( ).(

ثانيا: الرسول عند المسيحيين :

(الرسول)مبعوث وهو الشخص الذي يرسل في مهمة خاصة.

كما يقول المسيح(عليه السلام) في صلاته من أجل تلاميذه: (كما أرسلتني أنت إلى العالم، أرسلتهم أنا أيضاً إليه . ( )(

وقوله أيضاً: (ليس رسول أعظم من مرسله ( ).(

ويطلق الإسم بصفة خاصة على تلاميذ المسيح الإثني عشر الذين اختارهم ليعاينوا حوادث حياته على الأرض ويروه بعد قيامته ويشهدوا له أمام العالم بعد حلول الروح القدس فيهم، كما جاء في إنجيل متى قول السيد المسيح لتلاميذه: "ها أنا ذا أرسلكم

مثل الخراف بين الذئاب، فكونوا متنبهين كالحيات ومسالمين كالحمام، إلى قوله: (فلستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم هو الذي يتكلم فيكم () .(

وهؤلاء كانوا اثني عشر شخصاً، وكانوا من طبقات مختلفة وأغلبهم غير متعلمين، وقد جاء أسماؤهم في أربعة مواضع من العهد الجديد () .

ويبدو أنهم توسعوا كثيراً في استعمال هذه الكلمة فأطلقت على من لم يكونوا في نظرهم من الإثني عشر وإنما عملوا عملهم كبرنابا الذي تعب كثيراً في تبشير اليهود والأمم بالاشتراك مع بولس، وأطلقت كذلك على كل المبشرين بالإنجيل من الكهنة والرهبان والراهبات الذين يتركون أوطانهم ويرحلون إلى الأمم للتبشير بالمسيحية، لكن ليس في العهد الجديد ما يدل على أن المسيح قصد أن تكون الرسولية وظيفة دائمة في الكنيسة ().

إن مفهوم النبوة في العقيدة النصرانية إمتداد لما بين العهد الجديد "الأناجيل" وما بين العهد القديم "التوراة"

فالمسيحية تعترف كلياً بأنبياء بني إسرائيل باعتبار أن المسيح جاء ليتمم الشريعة الموسوية لا لينقضها، وباعتبار أن المسيح نفسه بعث لليهود وأهم تلاميذه هم من اليهود .

لذلك عندما ننظر في العهد الجديد نرى صورة الأنبياء الذين سبقوا السيد المسيح واضحة، إذ تعترف الأناجيل جميعها بالأنبياء الذين ورد ذكرهم في العهد القديم وتكاد جميع أقوال الأنبياء الاسرائيليين تكرس في خدمة التنبؤات بشأن المسيح(عليه السلام).(وحين نطالع التفسيرات المسيحية لأدوار الأنبياء وطبيعة نبواتهم نرى أن الاستناد في ذلك يعود إلى التوراة باعتبارها إمتداداً سابقاً للمسيح، وتحدد المسيحية العلاقة بين السيد المسيح(عليه السلام) وبين الأنبياء الذين

سبقوه في جانبين:

الأول: ارتباط المسيح(عليه السلام) بهؤلاء الأنبياء إرتباطاً بشرياً من ناحية سلسلة آباء المسيح وكما وردت في الأناجيل .

الثاني: أن هؤلاء الأنبياء جميعاً تنبأوا بمجيئه بصفتيه الإلهية والبشرية حسب ما يزعم كهنة المسيحية ومفسروها. ( )

المطلب الثاني

الأنبياء الذين ورد ذكرهم في العهد الجديد

أولاً- آدم(عليه السلام):

إن صورة سيدنا آدم في العهد الجديد وفي الفكر المسيحي صورة سلبية وقاتمة جداً، ففي الوقت الذي يؤكد العهد القديم على خطيئة آدم وحواء وأكلهما من الشجرة التي نهى الله عن اكُلها ثُم طردهما من الجنة وكما وردت في سفر التكوين 3: 1-24 .

إلا أن العهد القديم لا يقول بمسألة توريث الخطيئة من آدم إلى الجنس البشري، بينما يقول العهد الجديد إن آدم وحواء بعصيانهما لأمر الله قد أدخلا الخطيئة إلى الجنس البشري وسببا لهم الدمار والخطيئة والعصيان، جاء في رسالة روما:

) ولهذا فكما دخلت الخطية إلى العالم على يد إنسان واحد، وبدخول الخطية دخل الموت، هكذا جاز الموت على جميع البشر لأنهم جميعاً أخطأوا . () (

)وكما أنه بعصيان الإنسان الواحد جعل الكثيرون خاطئين. () (

إذاً ووفق منظور العهد الجديد والعقيدة المسيحية منذ سقوط آدم وحواء في الخطيئة وطردهما من الجنة أصبح الإنسان في عداوة مستمرة مع إلهه، ويفسرون هذه الظاهرة على أنها إنفصال الخالق عن المخلوق () .

ويركز المسيحيون على النص الوارد في سفر التكوين والذي هو على شكل حوار بين الله وبين الشيطان المتمثل بالحية إذ جاء فيه :وأثير عداوة دائمة بينك وبين المرأة وكذلك بين نسليكما، هو يسحق رأسك وأنت تلدغين –تسممين – عقبه ()(

فيرى هؤلاء أن الشيطان حاول أن يغوي الإنسان ويسقطه في الخطية ونجح في ذلك وكان السقوط كارثة على الجنس البشري، وبالسقوط حدث إغتراب وانفصال بين الله والإنسان ووقع الإنسان في الخطيئة، والخطيئة فصلت الإنسان عن الله، وشوهت صورة الله الطاهرة التي خلق عليها الإنسان، وشوهت علاقة الإنسان بنفسه وبالآخر، وغرست خللاً في ميزان القيم، وبذلك أضحى الرجاء الوحيد للإنسان أن يبادر الله بالحل، فقدم الله وعدا لكل الإنسانية ممثلة في آدم وحواء، وهو أول وعد نبوي وهو المفتاح لكل الوعود المسيانية(المسيح) وأساس العهد الجديد، إذ فيه إشارة للإنجيل وهو يمثل أهمية خاصة لسببين:

1. إن الرب الإله قدمه ليس كوعد مباشر للإنسان، بل وجهه للحية – الشيطان- فهو أول من سمع عن المخلص الذي سيدمر أعمال الشيطان الشريرة ويفدي البشرية، ومن هنا تبدأ سلسلة المواعيد والنبوات الخاصة بنسل المسيا حتى تنتهي بميلاد المسيح نسل المرأة () .

2. هذا الوعد يرسم منذ البداية خط الصراع بين ملكوت الله ومملكة الظلمة ويقدم لنا توقعا لنصرة نهائية لنسل المرأة () .

إن مضمون الوعد الذي قدمه الله للإنسان هو أن الحية التي كانت سبباً في سقوط الإنسان سوف تسحق هي نفسها بواسطة الإنسان – نسل المرأة () .

وبذلك فإن الفكر المسيحي يحمّل آدم مسؤولية كبرى في إدخال الخطيئة إلى العالم وأجيال البشرية كلها، وبخطيئته سبب لعنة الله على الأرض، بل إن بولس ذهب الى أكثر من ذلك، إذ يرى أن المسيح أفضل من آدم، وأنهما يقفان على طرفي نقيض، ففي الوقت الذي سبب آدم في غضب الله ولعنته على الأرض وتسبب في إدخال الدمار والخطيئة فالموت إلى بني البشر، فإن عيسى

أنقذ الجنس البشري وتحمل عنهم وقدم نفسه كفارة عن خطايا البشر وحمل تبعاته ليكون البشر مقبولين عند الله:

)أما الموت فقد ملك منذ آدم إلى موسى، حتى على الذين لم يرتكبوا خطيئة شبيهة بمخالفة آدم... فإذن كما أن معصية واحدة جلبت الدينونة على جميع البشر، كذلك فإن براً واحداً يجلب التبرير المؤدي إلى الحياة لجميع البشر، فكما أنه بعصيان الإنسان الواحد جُعلَ الكثيرون خاطئين، فكذلك أيضاً بطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً ( ) (

ثانيا- نوح(عليه السلام):

إن الأناجيل تتحدث عن النبي نوح والطوفان دون ذكر مسألة نبوته ودعوته وجهاده في سبيل الله، جاء في إنجيل لوقا: (وكما حدث في أيام نوح فكذلك يحدث في أيام إبن الإنسان، كان الناس يأكلون ويشربون والرجال يتزوجون والنساء يتزوجن إلى يوم دخل نوح الفلك فجاء الطوفان وأهلكهم أجمعين. ( ) (

وفي إنجيل متّى: (وكما كان الأمر في أيام نوح فكذلك يكون عند مجيئ ابن الإنسان، فكما كان الناس في الأيام التي تقدمت الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون بناتهم إلى يوم دخل نوح الفلك وما كانوا يتوقعون شيئاً حتى جاء الطوفان فجرفهم أجمعين. ( )(

والأناجيل لا تذكر شيئاً صريحاً من نبوة نوح، ولأن المسيحية تعد التوراة المصدر الأول لعقيدتها، فإن المسيحيين يؤمنون بما جاء فيها عن الأنبياء ومنهم نوح

ومما يجدر الإشارة إليه هنا هو أن الأناجيل لا تسلك كالتوراة المنهج التأريخي لسرد الأحداث، وإنما تستند على عظات وتعاليم وليس على ما حدث عبر السرد التأريخي ( ) .

ثالثا- إبراهيم(عليه السلام) :

تحتل شخصية إبراهيم(عليه السلام) موقعاً متميزاً في الأناجيل ذلك أن الأناجيل ترجع نسب عيسى(عليه السلام) إلى إبراهيم(عليه السلام)، هذا من جهة،

من جهة أخرى فان إبراهيم في العهد الجديد مثال للخلاص بالإيمان والثقة المستديمة بالله، وولادة يسوع تممت وعد الله لإبراهيم .

ففي الفصل الأول من إنجيل متى جاء: (نسب يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم، وإبراهيم ولد إسحاق، وإسحاق ولد يعقوب، ثم يقول ويعقوب ولد يوسف زوج مريم التي ولد منها يسوع وهو الذي يقال له المسيح. ( ) (

وترى الأناجيل أن ولادة يسوع تممت وعد الله لإبراهيم،

جاء في انجيل يوحنا:

)أبوكم إبراهيم ابتهج لرجائه أن يرى يومي فرآه وفرح. ( ) (

وفي إنجيل لوقا: (كما تكلم إلى آبائنا، لإبراهيم ونسله إلى الأبد) ((، كما انه مثال للخلاص بالإيمان: (فآمن إبراهيم بالله فحسب له ذلك براً. ( ) (وهو مثال للثقة بالله :فالبرجاء من إبراهيم بأنه سيصير أباً لأمم كثيرة وفقاً لما قيل له بهذه الكثرة سيكون نسلك، ولم يشك في وعد الله عن عدم إيمان، بل وجد في الإيمان قوة فأعطى المجد لله. ( ) (وتوجد في الأناجيل إشارات لموقع ومكانة إبراهيم في ملكوت الله جاء في إنجيل متى : (أقول لكم سوف يأتي أناس كثيرون من المشرق والمغرب فيجالسون إبراهيم وإسحاق ويعقوب على المائدة في ملكوت السماوات. ( ) (وفي إنجيل لوقا: (فهناك البكاء وصريف الأسنان إذ ترون إبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله. ( ) (وفي إنجيل لوقا أيضاً يضرب مثالاً بإبراهيم ليقارن بين الفقيروالغني والمحسن والمسيء . ( )ونستطيع أن نعطي صورة إجمالية عن إبراهيم(عليه السلام) في العهد الجديد عن طريق هذا العرض:

- كان إبراهيم جداً ليسوع المسيح( ).
- كان إبراهيم أباً للأمة اليهودية( ) .
- الله أكرم إبراهيم لرجائه وثقته بالله ووعده( ) .
- بسبب إيمانه يجلس إبراهيم الآن في الملكوت مع المسيح ( ).
- الله إله إبراهيم لذلك فإن إبراهيم حي مع الله ( ) .
- نال إبراهيم مواعيد عظيمة من الله ( ).
- إبراهيم تبع الله في كل شي فطاف الأرض امتثالاً لأمر الله ( ).
- الله بارك إبراهيم بسبب إيمانه ( ) .
- إبراهيم أبو كل مؤمن يتقدم إلى الله بالإيمان ( ) .

وفي الأناجيل هناك ذكر لإسحاق ويعقوب ولكن دون الإشارة لنبوتهما، وذكرهما يأتي من جانب انتسابهما لإبراهيم(عليه السلام) ، كذلك ورد ذكرهما مع الذين لهم مكانة في ملكوت الله كما أشّرنا الى ذلك سابقاً.

رابعا- موسى(عليه السلام):

توجد في الأناجيل إشارات كثيرة إلى موسى(عليه السلام) دون ذكر نبوته بشكل واضح وصريح كما هو الحال في القرآن الكريم، وتذكر الأناجيل موسى والشريعة وتربطهما بما جاء به المسيح ، ففي متى ولوقا ذكرا ظهور موسى مع المسيح عند التجلي، ففي إنجيل متى: (وإذا موسى وإيليا قد ظهرا يتحدثان معه( ))(وفي إنجيل لوقا: (وبينما هو يصلي، تجلت هيئة وجهه وصارت ثيابه بيضاء لماعة، واذا رجلان يتحدثان معه وهما موسى وايليا. ( ) (قلنا أن الأناجيل تربط الشريعة وموسى بما جاء به المسيح، ففي إنجيل متّى: (لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء ما جئت لأبطل بل لأكمل) ( ). ومعلوم أن المقصود بالشريعة هو

الكتاب المقدس والأنبياء هم موسى وهارون ومن تبعهم على نهج التوراة، وجاء في إنجيل متى وفي معرض جدال السيد المسيح مع الفريسيين : (فقالوا له: فلماذا أمر موسى أن تعطى كتاب طلاق وتسرح؟ فقال لهم من أجل قساوة قلوبكم رخص لكم موسى في طلاق نسائكم ولم يكن الأمر منذ البدء هكذا ( ) (

ويخاطب المسيح بني إسرائيل: (ألم يعطكم موسى الشريعة وما من أحد منكم يعمل بأحكام الشريعة. ( ) (

وفي معرض نقده اللاذع للفريسيين يقول:

)وكلم يسوع الجموع وتلاميذه قال: إن الكتبة والفريسيين على كرسي جالسون فافعلوا ما يقولون لكم واحفظوه ولكن لا تفعلوا مثل أفعالهم لأنهم يقولون ولا يفعلون ( ).(

ويؤكد المسيح في كثير من النصوص على التمسك بالشريعة التي نزلت على موسى، ففي إنجيل متى يقول المسيح:

)فقال له أحبب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وكل ذهنك تلك هي الوصية الكبرى والأولى، والثانية مثلها أحبب قريبك حبك لنفسك، بهاتين الوصيتين ترتبط الشريعة كلها والأنبياء) .(

(وبما أن قصة موسى جاءت مفصلة في التوراة والمسيحيون يؤمنون بما جاء في العهد القديم ، فلا نرى تفصيلات لقصة موسى في الأناجيل.

خامسا- داود(عليه السلام):

تذكر الأناجيل داود في نصوص عديدة، فداود له مكانة خاصة في الأناجيل، لأن المسيح هو ابن داود ووعد الله لداود يتحقق في يسوع المسيح، والأناجيل تكرس أقواله وحكمه ونبواته لخدمة فكرة أن المسيح هو الله وأن داود تنبأ ووصفه بأنه ربه .

فالنص الذي جاء في سفرصموئيل الثاني من قول داود :

)اله إسرائيل تكلم، صخرة إسرائيل قال لي: عندما يحكم إنسان بعدل على الناس ويتسلط بمخافة الله فإنه يشرق عليهم كنور الفجر

يقول المفسرون المسيحيون عن هذا النص :

)في أسلوب نبوي، تكلم داود عن حاكم عادل قادم وهو سيتحقق في الرب يسوع المسيح عندما يعود يملك بالعدل والسلام الكاملين . ( ) (كذلك يستشهدون بما جاء في سفر الملوك الثاني عن داود وهو يقول :فيحقق الرب وعوده التي وعدني بها قائلاً: إذا حفظ بنوك طريقهم وسلكوا أمامي بإخلاص من كل قلوبهم وأنفسهم، فانه لن ينقطع لك رجل عن إعتلاء عرش إسرائيل) .(

(ويرى الشراح والمفسرون المسيحيون أن وعد الله باستمرار نسل داود إلى الأبد قد تحقق بمولد يسوع المسيح الذي جلس على كرسي داود( )

ولكن هؤلاء وقعوا في تناقض واضح وفادح، ذلك أن المسيح لم يجلس على كرسي داود ولم يرث الملك، وإنما صلب وقتل حسب ادعائهم، فأين الوعد من الواقع الذي يدعون؟ ( )

وفي إنجيل متى يناقش المسيح الفريسيين حول كلام داود :

)سألهم يسوع قائلاً ماذا تظنون في المسيح إبن من هو؟ قالوا له إبن داود فسألهم: إذا كيف يدعوه داود بالروح رباً إذ يقول: قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك، فإن كان داود يدعوه ربه فكيف يكون ابنه؟ فلم يقدرواحد منهم أن يجيبه ولو بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجرؤ أحد أن يستدرجه بأي سؤال. ( ) (

ويعلق ابن حزم الأندلسي على هذا النص فيقول: (هذا هو الحق من قول المسيح(عليه السلام)، وقد أنكر المنكر حقا، والعجب أن هؤلاء المنتمين إلى أتباعه لا يختلفون في الاحتجاج بهذا الفصل المذكور وهو(عليه السلام) قد أنكر أن يكون المسيح ابن داود وهم يسمونه في الأناجيل بأنه ابن داود فأعجبوا ( ) .(

لكن القول الأكثر اهتماماً من جانب مفسري و شراح العقيدة المسيحية، هو قول داود في سفر الأمثال والذي يعده المسيحيون إشارات واضحة لألوهية المسيح.

جاء في سفر الأمثال :منذ البدء أوائل الأرض قبل أن يوجد القمر أو المياه وقبل الجبال وقبل السموات، وقبل كل ما هو موجود يحيا ويتحرك، فكل ما هو موجود قد وجد لأن الحكمة كان عنده صانعاً. ( ) (ويرى هؤلاء أن هناك تشابها كبيراً يقع بين أقوال داود وبين إنجيل يوحنا الذي يقول : (في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. ( ) (

والعهد الجديد يستعمل كلمة حكمة مراراً كثيرة لكي يشير بها إلى المسيح فالحكمة التي يتكلم عنها سفر الأمثال هو المسيح حسب ما يؤوله اللاهوتيون المسيحيون، فداود النبي حسب رأيهم يبشر بالمسيح على أنه الكلمة.

وفي الأناجيل هناك ذكر للنبي سليمان ولكن بشكل عابر دون ذكر لنبوته ، ويضرب به السيد المسيح مثالاً في قصة ملكة سبأ وكيفية مجيئها إلى سليمان فيقول:

)لأنها جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان. ( ) (

وفي الكتاب المقدس صورة مشوهة عن سليمان، إذ يقول: محب للسلام، سقط في عبادة الأوثان وهو مستغل وغير مطيع لله، قلبه وراء الثروة، وهو عكس أبيه، فأبوه خدم الشعب، أما هو فحكم شعبه" ، لذلك نرى سليمان في الأناجيل وأقوال المسيح ملكاً حكيماً أكثر منه نبياً مرسلاً ( ) .

سادسا- يونس(عليه السلام)

وفي الأناجيل يرد إسم يونس باسمه العبراني "يونان" ففي إنجيل متي يقول السيد المسيح :جيل شرير خائن يطلب آية ولن يعطى

آية إلا آية يونان النبي ، فكما بقي يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا سيبقى ابن الإنسان في جوف الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال، سيقف أهل نينوى يوم الدينونة مع هذا الجيل ويدينونه لأنهم تابوا لمّا أنذرهم يونان، وها هنا أعظم من يونان) (. (هكذا نرى أن الأناجيل تعرض لعدد كبير من أنبياء العهد القديم ولكن بشكل مختصر، ولكنها تركز على عدد آخر من الأنبياء وسيرتهم ونبواتهم تركيزاً واضحاً وذلك إعتقاداً من المفسرين المسيحيين أن هؤلاء الأنبياء بشروا بقدوم الله الإنسان، وأنهم مهدوا بنبؤاتهم لمجيء الرب يسوع حسب زعمهم، وهؤلاء الأنبياء هم {دانيال وحزقيال وإرميا وداود}، ولكن التركيز الأشد على النبي أشعيا باعتبار أن نبؤاته كلها تمهد وتوضح فكرة مجيء الرب يسوع وألوهيته.كذلك تركز الأناجيل على زكريا ويحيى، بل إن الإنجيل جعل يحيى ودعوته في خدمة دعوة المسيح ويحيى يلقبه المسيحيون بيوحنا المعمدان، كذلك يهتم الأناجيل بأنبياء آخرين مثل ايليا – إلياس – وذلك بسبب قرب العهد بينهم وبين عصر المسيح. ( ) ، فعن أشعيا يقول إنجيل متى:

)ليتم ما قيل بلسان النبي اشعيا القائل أرض زبولون وأرض نفتالين على طريق البحيرة ما وراء نهر الأردن، بلاد الجليل التي يسكنها الأجانب – الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في أرض الموت وظلاله أشرق عليهم نوراً. ( ) (

ويرى المفسرون المسيحيون أن ما تنبأ به النبي أشعيا من السلام والوئام والعدل الكامل والهدوء الذي يسود الأرض لا يمكن تحقيقه إلا عندما يملك المسيح الأرض.

وأن هذه النبؤة بشارة بظهور المسيح المخلص. ( )

وفي إنجيل لوقا :

)فقال لهما يا قليلي الفهم وبطيئي القلب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء، أما كان لابد أن يعاني المسيح هذه الآلام ثم يدخل إلى مجده، ثم أخذ يفسر لهما منطلقاً من موسى ومن الأنبياء جميعا ما ورد عنه في جميع الأنبياء. ( ) (

)فقال لهما يا قليلي الفهم وبطيئي القلب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء، أما كان لابد أن يعاني المسيح هذه الآلام ثم يدخل إلى مجده، ثم أخذ يفسر لهما منطلقاً من موسى ومن الأنبياء جميعا ما ورد عنه في جميع الأنبياء. ( ) (

وأما النبي أرميا فتورد الأناجيل أقواله بإسهاب وتكرسها في خدمة فكرة ظهور المسيح وتؤكد أن نبواته بشارة بظهور المخلص ، جاء في إنجيل متى :عندئذٍ تم ما قيل بلسان النبي إرميا القائل: صراخُ سمع من الرامة، بكاء ونحيب شديد، راحيل تبكي على أولادها، وتأبى أن تتعرى لأنهم قد رحلوا . ( ) (ويقول المفسرون والشراح المسيحيون أن قول أرميا) :في تلك الأيام أنبت نسل داود، غصن برٍ يجري عدلاً وبراً في الأرض، في تلك الأيام يخلص يهوذا، وتسكن أورشليم آمنة، وهذا هو الإسم الذي تدعى به الرب برُّنا ( ) (يشير إلى مجيئ المسيح في المرتين الأولى والثانية، ففي مجيئه الأول سيقيم ملكوته في قلوب المؤمنين، وفي مجيئه الثاني سيجري العدل والبر في كل الأرض ، فالمسيح هو غصن البر الخارج من نسل داود ( ) .وعلى هذا المنوال تجري الأناجيل في التركيز على نبوات دانيال وحزقيال وتكريسها لخدمة فكرة ظهور المسيح المخلص فعن دانيال يقول المسيح في إنجيل متى:

)فعندما ترون رجاسة الخراب التي قيل عنها بلسان النبي دانيال قائمة في المكان المقدس. ( ) (وعن حزقيال في قوله :وأنصب عليها راعيا واحداً عبدي داود "أي المسيح" يرعاها بنفسه ويكون لها راعياً أميناً) ( ) .جاء في تفسير هذه النبوءة: في مقابل رعاة شعب الله الأشرار الحاليين سيرسل الله راعياً كاملاً المسيا "داود" –وهو المسيح – الذي سيعتني بكل إحتياج لشعبه ويرسي ملكوت سلام وعدل كامل، والسلام هنا يعني أكثر من غياب الصراع، فهو الرضا والشبع والأمان. ( )(

سابعا- يحيى(عليه السلام):

إن أكثر الأنبياء وجوداً في الإنجيل وفي التراث المسيحي هو النبي يحيى الذي يطلقون عليه اسم يوحنا المعمدان، فهذا النبي استغل إستغلالاً كبيراً من قبل المسيحية على إعتبار أنه عايش المسيح في قسم كبير من حياته، ولكونه حسب إعتقادهم، مهد لقدوم المسيح واعترف بإلوهيته المزعومة ولصلة القرابة بينه وبين المسيح ( ).

وقد جاء ذكره في الأناجيل الأربعة أكثر من خمسين مرة.

ففي إنجيل متى:

)في تلك الفترة من الزمان ظهر يوحنا المعمدان في برية اليهودية يبشر قائلاً توبوا فقد اقترب ملكوت السموات.( ) (

وفي إنجيل يوحنا :ظهر إنسان أرسله الله، إسمه يوحنا جاء يشهد للنور من أجل أن يؤمن الجميع بواسطته، لم يكن هو النور بل كان شاهداً للنور. ( ) (

وفي انجيل مرقس :هاأنا أرسل قدامك رسولي الذي يعدلك الطريق، صوت منادٍ في البرية أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله مستقيمة فقد ظهر يوحنا المعمدان في البرية ينادي بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا. ( ) (وفي انجيل لوقا :وأنت أيها الطفل ستتقدم أمام الرب لتعد طريقه . ( ) (أما زكريا(عليه السلام) فهو في الأناجيل ليس أكثر من كاهن، وقد أخطأ حينما شك في وعد الملاك له وتصديقه له عندما بشره بيحيى، فعاقبه جبريل بالخرس الدائم حتى تلد امرأته يحيى ( ).

ثامنا- الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في الكتاب المقدس:

من الحقائق التي لا يمكن إنكارها أن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تزخر بالكثير من البشارات والنبؤات التي صدرت من الأنبياء السابقين وهي تبشر بمقدم نبي يؤسس دين الله في الأرض إلى آخر الزمان، وأهل الكتاب من يهود ونصارى مقرّون بوجود هذه البشارات ، ومقرّون أيضا بدلالتها على النبي الخاتم أو النبي العظيم القادم، ولكنهم يصرون على أن المبشّر به هو رجل من بني إسرائيل، فالنصارى يزعمون أنه عيسى ابن مريم، بينما مازال اليهود ينتظرونه، والحقيقة أن هذه البشارات وقوتها ووضوحها جعل الكثير منهم يدخلون في الإسلام كعبدالله بن سلام والنجاشي والحسن بن أيوب والترجمان وزيادة الراسي والقس عبدالأحد داود وإبراهيم خليل وموريس بوكاي وغيرهم كثيرون على مدار التاريخ( )

والحقيقة أن الكتاب المقدس تطلق على هذ النبي الذي سيأتي أسماء شتى، فتسميه مرة بالملك وأخرى بالنبي ، وتارة يلقبه بالمسيا والمسيح و المخلص والفارقليط والمعزي، وهذه الأسماء كلها مترادفات، يقول الشيخ رحمة الله الهندي :

)في لسان العرب أحمد، وفي لسان عمران: مسيّ، وفي اللسان اللاتيني: كسلاتر، وفي لسان الروم: باركليت( ) (

ولكن مما يؤسف له أن ترجمة الأسماء إلى معانيها أدّت إلى ضياع الكثير من الدلالات الواضحة لهذه النبؤات، ومنها مثلا بشارة النبي حجي التي تقول :

)محماد كل الأمم) ( ) وهذا الوصف ينطبق على رسول الإسلام إسما وصفة، ولكنهم ترجموها بمعنى "مشهى" ليبعدوا ذهن الناس عن الحقيقة فأصبح النص هكذا(مشهى كل الأمم. (

ونحن نشير إلى بعض تلك النصوص والبشارات في العهدين القديم والجديد:

العهد القديم: جاء في سفر التثنية :

)جاء الرب من سيناء، وأشرق عليهم من ساعير، وتألق في جبل فاران،جاء محاطا بعشرة آلاف من الرجال القديسين، عن يمينه نار شريعة.( ) (

ومن المعلوم أن فاران إشارة إلى جبال مكة، والعدد المذكور في النص إشارة إلى فتح مكة حيث كان مع النبي عشرة آلاف من الصحابة.

وفي سفر أشعياء: (هوذا عبدي الذي أعضده ، مختاري الذي سرت به نفسي،وضعت روحي عليه،فيخرج للأمم، لا يصيح ولا يرفع، ولا يسمع في الشارع صوته ( ) (وهذه الأوصاف تنطبق على نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم).(ويقول رحمة الله الهندي( ) : (إن القسيس أوسكان الأرمني ترجم سفر أشعيا باللسان الأرمني في سنة 1666م ، وطبعت هذه الترجمة في سنة 1733م في مطبعة أنطوني بورتولي،وتوجد في هذه الترجمة هذه الفقرة:

)سبحوا الله تسبيحا جديدا، وأثر سلطنته على ظهره، وإسمه أحمد( ) (وأظن أن النص واضح لدرجة لا يحتاج إلى شرح أو تعليق.

العهد الجديد:

وفي العهد الجديد هناك نصوص كثيرة وواضحة ومنها:

)إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه،لأنه ماكث معكم ويكون فيكم) ( )، فوصفه : ليمكث معكم الى الأبد: أي تظل شريعته معكم الى يوم القيامة، وهذ الوصف متحقق في نبي الإسلام، لأنه خاتم النبيين وشريعته باقية الى يوم القيامة.( )

)وأما المعزي الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم) ( )، كذلك ما جاء في إنجيل يوحنا على لسان عيسى:

)إن لي أمورا كثيرة لأقوله لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل بكل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية( )(ولكني أقول لكم الحق : من الأفضل لكم أن أذهب،لأني إن كنت لا أذهب لا يأتيكم المعين، ولكني إن ذهبت أرسله إليكم(.( )والحقيقة أن فرق النصارى الأولى أشاروا الى أن الباركليت أو المعزي أو المعين أو روح الحق أو المعلم هو محمد((،لأن النصارى اختلفوا في تفسيرها فقيل أنه الحمّاد وقيل الحامد وقيل المخلص، وإذا فرعنا عليه فهو مخلص الأمم من العذاب ومن الكفروالمعاصي.( )

ويقول الأستاذ ـ كريستوفر ديفيز ـ أستاذ علم مقارنة الأديان:

إن كل هذه النبوءات بمعانيها وأوصافها لا تنطبق إلا على النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)

نبوة النساء في الكتاب المقدّس:

من منظور الكتاب المقدس فإن المرأة يمكن أن تكون نبية، ولفظ (نبية) يطلق إما على (نبية) أو قد يكون لقبا شرفيا يطلق على (زوجة النبي)، وهناك أسماء لنساء كن تينبأن وردت أسماءهن الكتاب المقدس( )

المبحث الثاني

المسيح النبي وعصمة الأنبياء في العهد الجديد

المطلب الأول

نبوة المسيح

المسيح(عليه السلام) نبي مرسل، صاحب كتاب سماوي وهو الإنجيل أرسله الله إلى بني إسرائيل الذين ابتعدواعن منهج الله وشريعته وانغمسوا في الحياة المادية والانحراف العقدي والأخلاقي. فبعث الله لهم المسيح(عليه السلام) ليعيدهم إلى شريعة الله ويصحح ما وقعوا فيه من انحراف في العقائد والأخلاق.

وفي الأناجيل هناك إشارات وتصريحات تؤكد نبوة المسيح، لكن أصحاب العقيدة المسيحية يؤولون هذه النصوص ويرجعونها إلى الجانب الناسوتي ـ أي البشري ـ بينما هو في الجانب الآخر ـ اللاهوت ـ هو إله وابن إله.

ففي إنجيل متى :ولما دخل أورشليم ضجت المدينة كلها وسألت عن هذا: فأجابت الجموع هذا النبي يسوع من ناصرة الجليل ( ) ( )فحاولوا أن يمسكوه ولكنهم خافوا الجموع لأنهم كانوا يعدونه نبياً ( ) (وفي إنجيل يوحنا :صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم فتعجب اليهود قائلين: كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم؟ أجابهم يسوع وقال: تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني. ( ) (

وفي إنجيل يوحنا أيضاً :لأني لم أتكلم بشيءٍ من عندي، بل أقول ما أوصاني به الأب الذي أرسلني. ( ) (تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه إلى السماء وقال: والحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته. ( ) (وفي إنجيل لوقا:وسأله واحد من الرؤساء قائلاً: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ ولكن يسوع قال له: لماذا تدعوني الصالح؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله . ( ) (وهكذا و من خلال هذه النصوص الواضحة في الأناجيل يتبين لنا عن طريق أقوال المسيح نفسه وحواره المتكرر مع أتباعه ومع اليهود بأنه ليس بأكثر من نبي، بعثه الله ليدعو الناس إلى عقيدة التوحيد، إذ يبين المسيح أن من يطمع في الحياة الأبدية والنعيم الخالد فعليه أن يؤمن بالله الذي أرسله وهذا هو جوهر العقيدة التي جاء بها المسيح، ولقد انحسمت تماماً قضية التوحيد في عقيدة المسيح الصحيحة التي جاء بها ودعا إليها، كما يتبين بوضوح في هذه القصة الذي سجله ثلاثة من الأناجيل الأربعة: جاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون، فلما رأى أنه أجابهم حسناً سأله: أية وصية هي أول الكل؟ فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي: إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك، هذه هي الوصية الأولى، وثانية مثلها هي: تحب قريبك كنفسك، ليس وصية أخرى أعظم من هاتين، فقال الكاتب: جيداً يا معلم بالحق قلت، لأن الله واحد وليس آخر سواه، ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحرقات والذبائح، فلما رآه يسوع أنه أجابه بعقل قال له: لست بعيداً عن ملكوت الله. ( ) (

وفضلاُ عن وضيفة النبوة، ترى المسيحية أن المسيح قام أيضاً بعمل الكهنوت، ووظيفته الكهنوتية إمتداد للكهنوت اليهودي، إذ إن الكاهن هو الشخص الذي يقوم بتمثيل البشر أمام الله، وذلك إما بتقديم ذبائحهم لله بالنيابة عنهم، وإما بنقل صلواتهم وطلباتهم إلى الله، ويرون أن ذلك يعود بالطبع لفقدان البشر المقدرة على الوقوف أمام الله بأنفسهم بسبب فسادهم وخطيتهم لذلك اختار الله الكهنة من بين البشر للقيام بتلك المهمة وأعطاهم الحق في تمثيل بني البشر أمام المحضر الإلهي، وكان الكاهن يأخذ على نفسه مهمة إعادة تلك العلاقة الطبيعية التي كانت بين الله وبني البشر إلى ما كانت عليه قبل السقوط ولو بشكل جزئي ومؤقت، وبهذا نستخلص أن شخصية المسيح وحسب النظرة المسيحية تحمل في ذاتها: النبوة والكهنوت والإلوهية( ) واعتمدوا في قولهم عن كهنوت المسيح على ما جاء في سفر زكريا: (يبني هيكل الرب، ويحمل الجلال ويجلس ويتسلط على كرسيه، ويكون كاهناً على كرسيه ( )(ولكن الواقع يثبت عكس ما ذهب إليه المسيحيون، فالمسيح لم يبنِ هيكل الرب، ولم يتسلط على كرسيه طوال حياته القصيرة، واختيار الكاهن ليس بالأمر السهل، فهناك قوانين صارمة كان يتبعها اليهود في تعيين الكهنة، منها إنتسابهم للأسباط، وحمل الشريعة والعلم فيها، والمسيح كان محارَباً من قبل اليهود ومن مجلس الكهنوت اليهودي، فكيف يبني هيكل الرب وكيف يتسلط عليه، وتشير الأناجيل نفسها إلى أن الكاهن الذي كان في زمن القبض على المسيح يدعى قيافاً ولم تشر أية حادثة أن المسيح بنى الهيكل أو كان يكهن للرب في بيته. ( )

المطلب الثاني

عصمة الأنبياء في العهد الجديد

إن العقيدة المسيحية ونظرتها لا تختلف عن نظرة اليهود وعقيدتهم تجاه الأنبياء، فاليهود لا يؤمنون بعصمة الأنبياء ويعتقدون أن الأنبياء أناس عاديون ويقعون في المعاصي، ويعتقدون أن الحكمة من ذلك هي أن الله يبعث الى الخطائين خطائين مثلهم، وبما أن البشر خطّاءون، وجب أن يرسل إليهم أناسا خطائين مثلهم- حسب زعمهم- ليعيدوا الناس ألى خالقهم، والمسيحيون كاليهود لايؤمنون بعصمة الأنبياء، فبالنسبة للمسيح،يرون أنه ابن الله في الأزل ، وأنه ليس بشرا بل هو تكوين آخر، فطبيعته كطبيعة الأب، وليس بينه وبين الله فارق في الزمن- أي أنه أزلي مثل الله( ).والمسيح نفسه وفي نصوص الأناجيل يرد على هذا القول، فجاء في إنجيل برنابا قول المسيح:)إني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض إني بريء من كل ما قال الناس عني من أني أعظم من البشر،لأني بشر

مولود من إمرأة وعرضة لحكم الله، أعيش كسائر البشر،عرضة للشقاء العام. () (

وقوله أيضا في الإنجيل نفسه:

)إني أقشعرّ لأن العالم سيدعوني إلها، وعلي أن أقدم لأجل هذا حسابا، لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته إني رجل كسائر الناس() (وجاء في إنجيل متى قول المسيح:

)الرب إلهنا إله واحد، وليس آخر سواه() (والحقيقة أن عقيدتهم في عدم عصمة الأنبياء نابعة من قولهم بألوهية المسيح، فهو وحده المعصوم، وكل البشر سواه – بما فيهم الأنبياء- يخطئون ويقعون في المعاصي،والمسح وحده هو الشفيع والمخلص، والأنبياء بما أنهم مخطئون لا يستطيعون تخليص المخطئين ، فنظرة المسيحيين للأنبياء لا تختلف عن نظرة اليهود تجاه الأنبياء، وينسبون إليهم إقتراف الآثام والذنوب والجرائم بما لا يقبله دين ولا عقل.

يقول رحمة الله الهندي:إن المسيحيين يدّعون أن الأنبياء إنما يكونون معصومين في تبليغ الوحي تقريرا كان أو تحريرا، وأما في غير ذلك فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها، فيصدر عنهم جميع الذنوب قصدا، فضلا عن الخطأ والنسيان،فيصدر عنهم الزنا بالمحارم فضلا عن الأجنبيات، ويصدر عنهم عبادة الأوثان وبناء المعابد لها( ) (وهكذا ومن خلال دراستنا لمفهوم النبوة والأنبياء في العهد الجديد والعقيدة المسيحية بشكل عام، تظهر بوضوح أن العهد الجديد - كما هوالحال في العهد القديم - يقدم نظرة دونية قاصرة لمقام الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) وذلك من خلال ما نسبه إليهم من الأفعال والأقوال التي لا تليق بمقامهم، إن صورة كثير من الأنبياء صورة مشوهة محرفة، تصف الأنبياء بالإنحرافات الخلقية، وهذا دليل واضح على أنهم لا يؤمنون بعصمة الأنبياء، فإذا كان الأنبياء وسطاء بين الله وخلقه وحملة وحيه إلى البشر، وجب اتصافهم بكل الصفات الحميدة، فهم يمثلون الكمال الإنساني في أرقى صورة، فهم أطهر الناس قلوبا وأزكاهم أخلاقاً، وأقواهم قريحة وعقلاً، لكي تتناسب صفاتهم مع مهمتهم العظيمة في إرشاد الناس وهدايتهم إلى المنهج الإلهي .

النتائج:

وبعد هذه السياحة في أسفار العهد الجديد والعقيدة المسيحية نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث:

1- إن مفهوم النبوة وتعريفها في الكتاب المقدس محاط بالكثير من الغموض والتناقضات، وتحديده أمر في غاية الصعوبة والتعقيد ويحتاج الى فهم عميق ودقيق لمعاني ومدلولات النبوة في الكتاب المقدس.

2– لفظ النبي في الكتاب المقدس يتسع ليشمل الكذابين والدجالين ومدعي النبوة والعرافين لتضيع الملامح الحقيقية للنبي الصادق الذي ارسل لهداية الناس وارشادهم.

3- تعترف الأناجيل والعهد الجديد بالأنبياء الذين ورد ذكرهم في العهد القديم، ويركز بشكل خاص على الأنبياء الذين تنبأوا بمجيئ المسيح المخلص كدانيال وحزقيال وإرميا وداود ويوحنا المعمدان(يحيى) عليه السلام .

4– تنظر العقيدة المسيحية الى آدم عليه السلام نظرة سلبية قاتمة وتحمله مسؤلية المأساة التي تعاني منها البشرية بسبب خطيئته وأكله من الشجرة وطرده من الجنة هو وذريته ، وبالتالي تسبب في الإنفصال بين الخالق والمخلوق.

5- في الكتاب المقدس وبعهديه القديم والجديد توجد نبوات صريحة وواضحة حول نبي يأتي في آخر الزمان ليؤسس لملكوت الله في الأرض ولتستمر شريعته كخاتمة للشرائع السماوية، وهذه الأوصاف بمعانيها ومدلولاتها تنطبق علي نبي الإسلام(صلى الله عليه وسلم)، حيث أن هذه النبوات جعلت الكثير من علمائهم يدخلون في الإسلام عملا بتلك النبوءات والوصايا وخصوصا وصايا السيد المسيح (صلى الله عليه وسلم. (

6 - لاتعترف العقيدة المسيحية بعصمة الأنبياء وفي نظرهم فإن الأنبياء يقعون في الذنوب والمعاصي كسائر البشر، والمسيح وحده هو المعصوم من الخطأ والذنوب والمعاصي .

قائمة المصادر:

1. اسفار موسى الخمسة والمزامير والأناجيل الأربعة وأعمال الرسل ، دار المشرق - بيروت 1992
2. أشهر النبوات، القس حمدي سعد، دار الثقافة- القاهرة، 1998م: 12.
3. إظهار الحق، رحمة الله الهندي، تحقيق: محمد ملكاوي، وزارة الاوقاف والإرشاد السعودية، 2000م.
4. الانجيل كما دونه لوقا، الاب الدكتور ميشال نجم، جامعة البلمند.
5. الانجيل كما دونه متى، الاب ميشال نجم، جامعة البلمند.
6. برنابا، ترجمه من العربية: خليل سعادة ، مطبعة المنار. د.ت.
7. بيركليت إسم نبي الإسلام في إنجيل يوحنا،أحمد حجازي السقا، دار المطيعي .

8. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من اللاهوتيين، شركة ماسترميديا ـ القاهرة، 2000م.
9. تفسير الكتاب المقدس ـ العهد الجديد كما دونه يوحنا، الترجمة من اللغات الاصلية: ميشال نجم، جامعة البلمند
10. دلالة الحائرين، موسى بن ميمون القرطبي، تحقيق : حسين آتاي، مكتبة الثقافة الاسلامية.
11. الظاهرة القرآنية، مالك بن بني، تقديم: محمد عبد الله دراز، محمود محمد شاكر، دار الفكر - دمشق، طبعة جديدة، 1420هـ - 2000م
12. العقيدة النصرانية بين القرآن الكريم والاناجيل الاربعة، حسن الباش، دارابن قتيبة ـ دمشق، ط1، 2001م.
13. علم اللاهوت الكتابي ،جرهارد فوس ، دار الثقافة - القاهرة، 1982م: 300-3001.
14. علم اللاهوت النظامي، القس جيمس انس، ترجمة : القس الدكتور منيس عبدالنور، كنيسة قصر الدوبارة- القاهرة.
15. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ابن حزم الاندلسي، مكتبة السلام العالمية، 2010.
16. قاموس الكتاب المقدس، مجموعة من اللاهوتيين، نشر مكتبة المشعل – بيروت، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، الطبعة السادسة 1982م.
17. قراءة في العهد الجديد – الأناجيل الأربعة، الاب بيوس عفاس، دار النشر الكتابي ـ الموصل.
18. كتاب الحياة، ترجمة عربية تفسيرية للعهد الجديد ـ القاهرة ، 1982
19. الكتاب المقدس – العهد الجديد، مجموعة من اللاهوتيين، نشر جامعة الروح القدس - الكسليك - لبنان ، 1992 .
20. الكتاب المقدس ــ العهد القديم والعهد الجديد. دار المشرق ببيروت
21. الكتاب المقدس يتحدث اليوم – سفر التكوين، جويس بالدوين، ترجمة: نكلس نسيم، دار النشر الأسقفية – القاهرة، 1998
22. الكتاب المقدس، النسخة العربية، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط، 1983.
23. الكتاب المقدس، مدخل العهد الجديد – جون دربن – دار الثقافة
24. كل الوعود المسيانية في الكتاب المقدس، هربرت لوكير، ترجمة: سليم أسكندر، دار الثقافة، القاهرة، 2001.
25. محمد في التوراة والإنجيل والقرآن،إبراهيم خليل أحمد، دار المنار - القاهرة ، 1409هـ-1989م.
26. المسيح والتثليث: ، محمد وصفي، دار الفضيلة ـ القاهرة.
27. المسيحية والوظائف الكنسية، القس صموئيل زكي، دار الثقافة – القاهرة، 1996م.
28. المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة نهظة مصر، ط10، 1998.
29. نبوات ورؤى، القس محسن نعيم، دار الثقافة – القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م.
30. النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام ، أحمد عبد الوهاب، نشر مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1979م.
31. النسخة العربية للكتاب المقدس، طبعة شتوتجارت، 1990.
32. هل بشر الكتاب المقدس بمحمد(ص)، د.منقذ بن محمود السقار، سلسلة الهدى والنور،1425هـ .
33. يسوع كلمة الله - مع القديس يوحنا -، الخوري بولس الفغالي، نشر الرابطة الكتابية – بيروت، الطبعة الأولى، 1995